

اختتم المنتدى الوطني للشباب المبدعين فعالياته صباح الأربعاء الماضي، ومعه أسدل الستار على واحدة من أهم الضعائيات الوطنية التي لم تحقق أسوأ الأهداف التي أقيمت من أجلها، ناهيك عن الاحباط الذي نتج عنها لدى المشاركين من المبدعين الشباب الذين يمثلون نخبة المجتمع، وعليهم يعول القيام بمسيرة النهضة والبناء... الميثاق، كانت حاضرة منذ البداية وخرجت بهذه الحصيلة:



تحقيق/ فايز البخاري

المبدعون واجباط صندوق الشباب



مطوور يا اخبل.. لا تتعب نفسك الاسم ملتقى الشباب الفانزين والتكريم للرياضيين الناجحين

جعلنا نحس أننا لسنا أكثر من ديكور لتلميع بعض المسؤولين في الوزارة. أعمال المبدعين النظرية لم تطمع حتى الآن، والإختراعات العلمية لم يتم إيرادها أو حتى منحها براءة اختراع من قبل وزارة الصناعة، ولا دعماً مالياً من قبل صندوق رعاية النشء والشباب، مواصلة هذه الابتكارات وتطويرها بما يعود بالنفع على هذا الوطن الحبيب!! لقد عشنا ثلاثة أيام في ملتقى لم نلمس منه سوى اسمه، عشنا في إحباط وشتات.

وضع متردي

○ إلى ذلك تحدث الأخ عيسى العزب مُعد ومقدم برنامج «أوراق» في الفضائية اليمنية الحائز على جائزة رئيس الجمهورية عام 2005م في محافظة إب مجال الشعر، قائلاً: لقد أتينا ونحن بحدونا الأمل أننا سنجد الرعاية التامة بالمبدعين وأتينا سنقف على بداية الطريق نحو التناهي والخلق والإبداع، وإذا بنا نصطدم بواقع يقول: لستم سوى دمي أتينا بها لتغلب الكراسي الفاضية في قاعة تكريم اللاعبين الرياضيين.. كيف تحول المنتدى من ملتقى لتكريم المبدعين الفائزين بجوائز رئيس الجمهورية إلى تكريم الرياضيين!!.. هذا ما لم أستوعبه حتى الآن.

وهل يليق بالمبدع أن يتم تكريمه بقبعة وحذاء؟!! وما معني أن يتم طرد المشاركين بالمسدعين من الفنادق عقب الانتهاء من الإحتفال مباشرة رغم أنهم لم يقضوا ثلاثة أيام كاملة فيها!! هل كان لغياب فخامة الأخ الرئيس عن حضور المنتدى دور في تشجيع المنظمين على هذا العيب وهذا الفساد؟ هذا ما أجزم به، هل يعقل أن يلقي كلمة المشاركين فنناً تشكيلياً ليس له من اللغة نصيب، فيما أهل اللغة والشعر قابعون على الكراسي لا يبنسون ببنت شفة، ألم يكن الأولى أن تسند الأمور إلى أهلها!! أسئلة أتمنى أن أجدها جواباتها في تعديل هذا الوضع المتردي بقرار سياسي.

دليل الفشل

○ الأخ خالد الكريزي الفائز بجائزة الرئيس عام 2005م نص مسرحي على مستوى الجمهورية أيضاً تحدث في المسار نفسه قائلاً: الحصول على الجائزة هو البداية، ولكن السؤال المهم الذي يطرح نفسه هنا هو: ماذا بعد الجائزة؟..

بعد الجائزة لابد من أتيات حضور فاعل للفائزين بطباعة نتاجهم وتوفير الحوافز التي تمكنهم من المواصلة، وإمدادهم بالمال الكافي والخبرات الأكيدة للتأق أكثر، وبذل المزيد من الجهد لبلوغ قمة الهرم الإبداعي..

الملتقى خيب ظننا من عدة جهات: فلا نحن تمكننا من التعارف مع بعضنا البعض.. ولا نحن حصلنا على الدعم المادي الذي حلمنا به وكان من المفترض أن يتم صرف خمسين إلى مائة ألف ريال لكل مشارك على الأقل من صندوق رعاية النشء والشباب، ولكن هذا لم يحصل.

خاتمة المساء

○ وقبل الختام سألنا الأخ إسكندر الحكيمي الفائز بجائزة رئيس الجمهورية لعام 2006م في مجال العلوم التطبيقية على مستوى الجمهورية دون مناصفة والتي كان مقدارها مليوني ريال.. وكان سؤالنا له: كيف وما تستستمر هذه الجائزة؟ فأجاب بإجابة مقتضية قطعت قلوب الحاضرين جميعاً وهو يقف الشيك بين يديه ناضراً بشروط نحو الأفق البعيد الذي تبدي للجميع وكأنه شديد العزيمة ولا يبتدر بانحلال أمل.. قال: سأبحث بها عن منحة مواصلة دراستي العليا في الخارج..!!

ذلك بقبعات وجزمات!!؟ أليس هذا من العيب!! في حق المبدعين ممن حصلوا على جائزة لها صيت وحضور كبير وقيمة عالية.

○ ليس من حق هؤلاء المبدعين الرعاية التامة بعد حصولهم على الجائزة وابتعاثهم للدراسة في الخارج والمشاركة في الأنشطة خارج الوطن، وتوظيف من لم يتوظف حتى الآن، ودعمهم لمواصلة هذا الإبداع مادياً من خلال صندوق رعاية النشء والشباب والأ فلاماداً أقيم وأنشئ هذا الصندوق!!؟

إفلاس

○ من جانبه يقول محمد ناصر الشنة الفائز بجائزة رئيس الجمهورية على النص المسرحي 2006م على مستوى الجمهورية: لي اعتراض أو لا على التسمية حيث سمي ملتقى وهو لم يدم سوى يومين، والملتقى يكون مسابغ



ياسر ثامر ■ يحيى وهاس ■ محمد الشنة

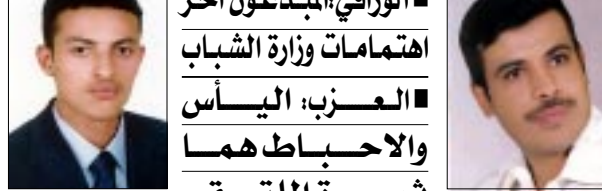
ثامر: الآلية التي تدار بها الجائزة جعلت وزارة الشباب هي المستفيد الأكبر

وهاس: العشوائية كانت سيد الموقف في الملتقى.. وهذا ياب المبدعين قبعات

الشنة: صندوق الشباب لا يرفع سوى اللامعين

السبعة إلى العشرة أيام، ثانياً هذه الفعالية اكتنفتها العديد من المشاكل وجوانب القصور التي أدت إلى فشلها بشكل يوحى بفشل المنظمين لها والقائمين عليها، حيث لم يعد لها الإعداد الجيد والمتكفّل ليخرج المشاركين بحصيلة وافرة من الأعمال الإبداعية والتعرف على بعضهم البعض بشكل أكبر، علماً أن هذا هو من أهم الأهداف للملتقى.

فخامة الأخ الرئيس يوجه بدعم الشباب وخاصة المبدعين، والقائمون على ذلك



محمد الوراقي

○ الوراقي: المبدعون آخر اهتمامات وزارة الشباب العزب: اليأس والاحباط هما ثمرة الملتقى

○ الوراقي: الملتقى خاصة وهو قد تم رعاية مباشرة ولفتة كريمة من راعي الشباب والمبدعين فخامة الأخ الرئيس حفظه الله وأبقاه، ولكننا لم نر سوى العشوائية والقوضى وإفلاس القائمين على الملتقى، وهو ما أحس به جميع المشاركين ما جعل الكثيرين يرددون بالقولة: «فاقد النشء لا يعطيه».

فقرات الملتقى خلّت تماماً من الاهتمام بالعلوم التطبيقية والطبيعية والتي يندر الفنون بها، وكذا من عرض نتاجات الفائزين بهذه المجالات العلمية، مما

في البداية تحدث السيد الأخ ياسر حسن ثامر الفائز بجائزة رئيس الجمهورية في النص المسرحي على مستوى الجمهورية عام 2006م، والذي قال: لاشك أن جائزة رئيس الجمهورية للشباب المبدع في مختلف المجالات بإدارة طيبة ولفتة كريمة، غير أن الآلية التي تدار بها الجائزة جعلت وزارة الشباب المستفيد الأكبر من هذه الجائزة، لكنها لا تنعكس كما يجب لا على الشباب ولا على الإبداع، ناهيك عن أنها أصبحت تتراجع من عام لآخر في أكثر من جانب، نتيجة لعدم وجود استراتيجية واضحة تستهدف مخرجات هذه الجائزة من قبل الحكومة.

أوهام

○ أصبحت الجائزة تشكل إحباطاً للمبدع بعد الفوز، لأنه يظن أنه بمجرد حصوله عليها سيعود إلى منزله وقد سبقته إليه وسائل الإعلام لتجري معه الحوارات التي من خلالها يقوم بإبراز نتاجه، وإن الهيئة العامة للكتاب قد بادرت بالاتصال به جاهدة لتتمكن من طباعة رائعته قبل أن تسبقها أي جهة أخرى، وإن طلبات اتحاد الأدباء والمنظمات الإبداعية ستنهال عليه من كل جانب لتدعوه للمشاركة في فعالياتها، وأنه ربما سيحظى بصفحة الرئيس في زيارته للمحافظة، و... ولكن ذلك يبدو حلماً صعب المنال.

هناك دول تعادل تلك الجوائز بمستوى معين من الشهادات الأكاديمية، ومنها من تزيد راتب الموظف الحائز عليها، ومنها من تؤهله للابتعاث للدراسات العليا، وأقل هذه الدول التي تقوم بطباعة أعماله الإبداعية وتسويقها لصالحه.. لكن واقع الحال أوصد الباب أمام العديد من الفائزين بجائزة الرئيس الذين دفعهم الواقع المحيط إلى الاعترا ب حيث وجدوا أعمالاً مناسبة في بعض البلدان المجاورة.. وهناك شيء مهم لفت نظري في هذا الملتقى منذ الافتتاح حيث بدأ الارتباك في التنظيم والترتيب وأضحاً للجميع، إلى جانب الغياب الكبير لمعظم الفائزين بالجائزة على مستوى الجمهورية، والسبب عند وزارة الشباب!!

عشوائية

○ الأخ يحيى وهاس الفائز بجائزة الرئيس في مجال الشعر على مستوى الجمهورية عام 2006م، بدوره تحدث لـ«الميثاق» قائلاً: الملتقى الوطني للمبدعين الشباب فكرة جيدة وبادرة ممتازة تستحق الشكر لما لها من مردود إيجابي في وسط الشباب الذين جاؤوا من مختلف المحافظات، يتمثل في التعاون وتعزيز روابط الإخاء بين المبدعين الذين يمثلون أقطاب الوطن الواحد، غير أن هذه الأمانة لم تتحقق كما ينبغي نظراً لضيق فترة الملتقى.. ولدي ملاحظات أخرى على هذا الملتقى أجملها كما يلي:

– كان اسم الملتقى «الملتقى الوطني الأول للمبدعين الشباب»، ثم تم حذف كلمة «الأول» وحذف هذه الكلمة أغلقت نافذة من نوافذ الأمل.

– العشوائية في تنظيم الملتقى وإعداده واختيار فقرات فعالياته وإسناد الأمر لغير أهله.

– جاء المبدعون وكلمهم أهل في التكريم المادي والمعنوي ولكنهم عادوا بخفي حنين.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل هناك من يصغي إلى المقترحات والتوصيات لهذه النخبة التي لنقل أهمية وخطورة عن شريحة المتقاعدون ولو على المدى البعيد؟ أم أن الإبداع أمر ثانوي ليس له دخل ولا ثاب؟.. نحن نقدر دور القيادة السياسية في دعم وتشجيع المبدعين، ولكن ثمة أشياء تحول هذا التشجيع إلى تدمر والدعم إلى «كوفي»..

هذه هي الحقيقة.. دفاعاً عن الرئيس

زايد منصور الجعدي

○ من المؤلم والمحرز أن نتحدث عن حقيقة واقعة، وما يزيد من شدة الألم أنك لا تستطيع أن توصل لغريك وتعرف غريك أساس المعاناة التي نحن فيها وحقيقتها وفيما تكون من وجهة نظرك.. فمن فساد في السلطة وضعف المعارضة، وغلاء في الأسعار وجشع التجار، وفرض لرأي ورفض للرأي الآخر، وتهميش للدين وللبدايئ الشريعة الإسلامية في أمور حياتنا، وتعصب حتى ولو للباطل، وبطالة، وعدم تاهيل، ومال عام يبده ويهدر في غير محله دون رقيب أو قانون نافذ بحاسب المتسببين، وتهاون وتقصير من الموظف، ونهب للمال من المستول..؟

لا يطبق العدل على الجميع، فحتى العدالة تحتاج لرشوة لتحقيقها، فهي تخضع للمزايدة، فلا يكفي أن تكون محقاً ليكون القانون بجانبك فبجانب الحق أنت بحاجة لأشياء أخرى.. الجميع يعاني والجميع يشكو والجميع يلقي اللوم على الآخر، القوة لا تخدم الحق، الكثير يبحث عن ضحية ليحد ساكبينه ويقوم بتقطيعها، ما أكثر الحقوق التي تؤخذ من أصحابها ولا تجد من يرد لها لهم، مازال هناك الكثير ممن يجهل الأسلوب الذي يسترد به حقه.. وبسبب جهل الكثير وتجاهلهم فإنيهم كالمعتاد يبحثون عن يومونه ويحملونه المسؤولية على كل ما يحدث من سلبيات ومن معاناة.. فهناك الكثير من هؤلاء أحياناً بسبب الجهل وأحياناً لأسباب أخرى تراهم قد يحملون الرئيس على سبيل المثال مسئولية كل ما يحدث، ففساد في مرافق الدولة سببه الرئيس وضعف المعارضة سببه الرئيس، غلاء الأسعار يتحمله الرئيس، جشع التجار، الذي يحمي الظالم سببه الرئيس، تهاون الموظف وتقصيره، غياب العدالة والسكوت عن الظلم يتحمله الرئيس، نهب المستول للمال العام وتبديده، تركنا لبعض مبادئ الشريعة الإسلامية وعدم تطبيقنا لقوانينها سببه الرئيس، البرلمان الذي لا يدافع عن الشعب ظلماً ولا يجلب للشعب نفعاً سببه الرئيس.. وكانني بهذا الرئيس ليس موظفاً كأي موظف ويشتر كسائر البشر، قد خطئ وقد يصيب، قد يعلم أشياء وقد يجهل الأكثر مما يعلمه، قد يتذكر وقد ينسى.

إنني لا أتحدث بهذا دفاعاً عن الرئيس أو ألوم غيره لكن الحقيقة والواقع يقولان إن الجميع يتحمل مسئولية ما يحدث وأن الكثير هم سبب ما يحدث بدءاً من القاعدة إلى رأس الهرم، بدءاً من الموظف الصغير حتى نصل إلى الرئيس، وليس من العدل أن نحمل الرئيس كامل المسئولية لكل ما يحدث من معاناة يعانها هذا الشعب، فجميعهم عليهم واجبات ولن يخلو الأمر من الخطأ، الخطأ المقصود أو غير المقصود، قد نحمله جزءاً كبيراً من المسئولية لكن أن نحمله كامل المسئولية فهذا ظلم منا وتجن.. إننا نريد رئيساً لا يخطئ وهذا مستحيل ونريد رئيساً يعلم كل شيء وهذا من سابع المستحيلات، ونريد رئيساً كالملاك لكنه على الأرض وهذا غير معقول.. إننا كما نخطئ فالرئيس يخطئ وكما نجهل فالرئيس يجهل وكما نحن بشر فالرئيس بشر لا يزيد علينا بشيء.. فلماذا نجعله الظالم والجميع مظلوم وهو القادر «لا حول ولا قوة» نراه أنه القادر وغيره لا حول لهم ولا قوة.. عندما نلوم الرئيس هل بسبب جهلنا أم أن هناك أسباباً أخرى نحملها ونخفيها في أنفسنا تجعلنا نلوم الرئيس.

الرئيس في يوم الحساب سيحاسب على أخطائه وتقصيره وحده ولن يحاسب على تقصير الجميع وأخطاء الجميع فكلاً سيحاسب على تقصيره وخطئه.

إن صلاح الرئيس وحده لن يجل المعاناة في المجتمع، أو فساد وحده لن يضر المجتمع لأنه مسئول كأي مسئول بصلاحه تصلح بعض الأمور وبفساده تقصد بعض الأمور.

فلماذا نحمله فساد الجميع وأخطاء الجميع وكأنه العالم بما تخفي الصدور التي لا يعلمها إلا الله وحده، ومن أين له أن يعرف فساد ذلك المسئول من صلاحه؟ فما تعلمه أنت قد لا يعلمه الرئيس.. إننا نعاني وليس الرئيس سبب هذه المعاناة.. إننا نعاني ونحن جميعاً سبب هذه المعاناة، ولكننا لا نريد فيها وجميعنا لنا دور فيها.

فعلينا أن نحمل أنفسنا قبل أن نحمل غيرنا ولنبحث في أنفسنا قبل أن نبحث في أخطاء غيرنا هذا هو مبدأ العدل الذي أخذناه من ديننا وهذا هو منطق العقل الذي لا نحكمه في كل ما يحدث لنا.. لا نحمل غيرنا نونج ضعف إيماننا وعدم تطبيقه لشريعة ديننا التي تسبب لنا كل تلك المعاناة.. فليس غيرنا مسئولاً عن ضعف إيماننا الذي هو أساس لكل معاناتنا، فلو أننا التزامنا بما أمرنا الله عز وجل به في تصرفاتنا وتعاملاتنا معه ومع بعضنا البعض لكاننا أحسن حالاً.. هذا هو ما يجب علينا أن لا ننسأه أو نتجاهله ونغض الطرف عنه لأن هذا هو الأساس وهذه هي الحقيقة.